الرياض

الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥

عاماً من العمل المتواصل والجهد الدؤوب 44

الملك الفارس حوّل الحرس الوطني من وحدات تقليدية إلى مؤسسة عسكرية وطبية وثقافية عملاقة

الملك خالد والملك فهد - رحمهما الله - والملك عبدالله والأمير سلطان يطلعون على مجسم رئاسة الحرس الوطني قبل افتتاحه

تقرير - تركي العمري

تمثل نهضة الحرس الوطني وتطوره صفحة مضيئة كتب سطورها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث رعى حفظه الله تطور هذا الجهاز وله الفضل بعد الله في تحديثه والوصول به إلى مصاف القوات العسكرية الحديثة ليصبح إحدى ركائز الأمن والاستقرار والرخاء في وطننا الغالي. وشملت جهوده ورعايته للحرس الوطني كافة قطاعاته ووحداته وأسهمت هذه الرعاية الكريمة عن هذه النقلات الجبارة والتي حولت هذا القطاع إلى مؤسسة حضارية عملاقة وقوة عسكرية حديثة وكيان حضاري وعسكري يحمي ولا يهدد، يصون ولا يبدد، ويحمل مشعل القوة والحضارة والأصالة، والتراث.

الانطلاقة الكبرى

خادم الحرمين الشريفين بالزي العسكري يحمل علم المملكة

شكل عام ١٣٨٢ه منعطفاً مهماً في تاريخ الحرس الوطني بصدور الأمر الملكي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً للحرس الوطني حيث بدأت انطلاقة هذا الصرح العملاق ليتحول من مجرد وحدات تقليدية إلى قوات عسكرية محترفة وحديثة.

وانطلق الحرس الوطني بقيادة ورؤية خادم الحرمين الشريفين نحو التطور في خطوات تطوى على الأرض وتختصر الزمان، وليصبح في سنوات قلائل كياناً عسكرياً حديثاً متطوراً، يتفق وأحلام الفارس في أن يكون الحرس الوطني قوة لها وزنها العسكري والحضاري، وليسهم في مسيرة النهضة الكبرى للمملكة.

وكانت تلك الخطوات الجبارة لبناء ذلك الصرح الشامل تستمد حماسها من فلسفة الفارس القائد التي ظل يؤكدها في كلماته بأن الحرس الوطني مؤسسة حضارية متكاملة، وأنه ليس عسكرياً وحسب، أو مدنياً وحسب، بل له دوره الفعّال والمؤثر في جميع مجالات الأمن والتنمية والنهضة.

الملك عبدالله يستمع إلى شرح لخطة التمرين التعبوي (النصر من الله) عام ١٤١٦ه

التخطيط والتطوير

وقد أحدث تعيينه أيده الله رئيساً للحرس الوطني نقلة حضارية جبارة في فلسفة ومنهج الحرس الوطني في التحديث والتطوير، حيث وضع تصوره الشامل والنابع من قناعته بمستقبل الحرس الوطني كمؤسسة حضارية متكاملة

وجاءت الخطط الطموحة، الطويلة منها والقصيرة، والعاجلة منها والآجلة، متوافقة مع فلسفته القيادية، حيث أعيد تشكيل جهاز الحرس الوطني العسكري والإداري ليصبح أكثر قدرة ومرونة على تحقيق تلك الطموحات وذلك وفق أربعة مسارات: الأول: توضيح الفكر الموجّه للحرس الوطني والقائم على مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة، الثاني: إعادة التنظيم الشامل المستمر عمودياً وأفقياً، الثالث: بناء القوة العسكرية الحديثة على أحدث تقنيات العصر، الرابع: تأكيد الدور الحضاري للحرس الوطني.

التنظيم والبناء

تعددت الإنجازات في الحرس الوطني فشملت كل المجالات والقطاعات، فمن واقع المهمتين الرئيسيتين للحرس الوطني وهما المهمة العسكرية والمهمة الحضارية انطلق الحرس الوطني في النواحي التنظيمية ليعيد بناء قوته العسكرية على أحدث النظم العسكرية في العالم والمسلحة بأحدث تقنيات العصر إلى جانب الايمان القوي والعقيدة الراسخة، حيث حقق بدعم مسؤوليه منجزات ومشاريع حضارية عملاقة في كل المجالات.

الأمن والدفاع

نظراً للتحديث والتطوير الذي شهده الحرس الوطني تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فقد أثبت الحرس الوطني مقدرته القتالية وكفاءة وحداته في إنجاز مهامها الأمنية التي أُنيطت بها حيث قدَّم الحرس الوطني صور رائعة للفداء والاستشهاد دفاعاً عن أمن الوطن والمواطن، وقد جاء ذلك بفضل الله ثم بفضل القيادة الحكيمة التي يتمتع بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث زرع روح الفداء وحب الوطن في نفوس جنوده ضباطاً وصف ضباط وجنوداً ومعركة الخفجي أحد الشواهد على تلك الملاحم البطولية.

خادم الحرمين يتفقد وحدات الحرس الوطني

وتنفيذاً لتلك الاستراتيجية التي اعتمدها الملك المفدى تم إنشاء مرافق التدريب العسكرية ومراكز التدريب الفنية وتم تتويج ذلك بإنشاء كلية الملك خالد العسكرية كأحد أهم مرافق التدريب لتزويد الحرس الوطني بقيادة المستقبل.

المجال الحضاري

شملت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ضرورة أن يقوم الحرس الوطني بواجباته العسكرية والحضارية التي تساهم في نهضة الوطن وعزته حيث يقوم الحرس الوطني في إطار مهمته العسكرية ببناء قواته المسلحة، ويعزز إمكاناته الدفاعية العسكرية تسليحاً وتنظيماً وتدريباً، فإنه لم يغفل عن مهمته الثانية، وسارت المهمتان في خطين متوازيين تحقيقاً للنظرة الحضارية الشاملة، في إطار العقيدة الصحيحة والشريعة الإسلامية الخالدة.

وفي هذا السبيل انطلق الحرس الوطني في برامج طموحة لتحقيق رسالة الحرس الوطني في المجالات الحضارية المختلفة.

برامج للإرشاد والتوجيه، برامج للشؤون الصحية، برامج في الإسكان والمدن الجديدة، برامج في الثقافة والتعليم، برامج في التطوير الإداري، برامج في الإعلام والثقافة، برامج في النشاط الرياضي. إلى جانب مشاركات اجتماعية في خدمة ضيوف الرحمن في موسم الحج، وفي أسابيع النظافة وتحسين البيئة والتشجير، ومشاركات في المؤتمرات والمعارض الثقافية، وندوات التوعية وبرامجها، وفي إحياء التراث المتمثلة في تبني المهرجان الوطني السنوي للتراث والثقافة.

الملك عبدالله يكرِّم المتفوقين في دورات الحرس الوطني

الإرشاد والتوجيه

يعمل جهاز الإرشاد والتوجيه على رفع الروح المعنوية وتقوية ولاء منسوبي الحرس الوطني لدينهم وعقيدتهم ومحاربة الأفكار الهدامة والعناية ببيوت الله داخل المدن السكنية والمعسكرات والوحدات، وتقديم المشورة الشرعية للجهات العليا والمشاركة في جميع المناسبات الدينية كالحج وغيره التعاون وتقديم المشورة مع الجهات الحكومية الأخرى العسكرية والأمنية المختلفة.

ويقوم الجهاز بتنظيم المحاضرات وعقد الندوات من قبل علماء ودعاة معروفين بسلامة منهجهم وإخلاصهم ونشر الكتب والرسائل النافعة وتوزيعها وكذلك العناية بالوسائل السمعية والبصرية والإشراف على المكتبات وعلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم وعقد الدورات التدريبية لمنسوبي الحرس الوطني وتنظيم المسابقات الدينية والقرآنية والثقافية وإصدار نشره شهرية تعنى بالجوانب التوجيهية والإرشادية.

الخدمات الصحية

لقد أولى خادم الحرمين الملك غبدالله اهتماماً كبيراً بالإنسان حيث الاستثمار في تعليمه وتدريبه وبناء قوته وصحته وتوفير أفضل السبل التي تمكنه من العطاء والبذل لذلك وجدت الخدمات الصحية بالحرس الوطني دعماً متواصلاً منه حفظه الله حيث تابع كل خطوات التطوير والتحديث التي مر بها قطاع الخدمات الصحية بالحرس الوطني.

الملك فهد - رحمه الله - والملك عبدالله في حفل تدشين إسكان الحرس

وكانت البداية عبارة عن ما يسمى (طبيب الحرس الوطني) حيث يتواجد هذا الطبيب في كل منطقة من المناطق التي يتواجد فيها قوات الحرس الوطني، كانت بداية هذا الطبيب عام ١٣٧٤ه وفي عام ١٣٨٠ه أنشئ مستوصف الشميسي بالرياض بطبيب واحد، وفي عام ١٣٨٨ه أنشئت مجموعة من العيادات الطبية بأقسامها المختلفة في مناطق تواجد قوات الحرس الوطني وفي عام ١٣٩١ه أنشأت الإدارة العامة للخدمات الطبية بالحرس الوطني وعممت المستوصفات الطبية في مناطق المملكة وبدأ الحرس الوطني يعمل على نشر عيادات الرعاية الصحية الأولية بين منسوبي الحرس الوطني، وبعدها أخذت هذه العيادات بالتطور إلى مفهوم العيادات الشاملة ومنها على سبيل المثال العيادات الطبية في الشميسي والعيادات الطبية في خشم العان والعيادات الطبية في العليا والتي تعمل على مدار الساعة بأقسامها المتعددة وفي عام ١٣٩٥ه اعتمد رئيس الحرس الوطني خطة استراتيجية لإنشاء مستشفيات متخصصة تلبي احتياجات منسوبي الحرس الوطني الصحية حيث تم في ١٣٩٦/٦/١٦ه إبرام عقد مع اتحاد شركات لتقديم نظام صحي متكامل يلبي احتياجات الحرس الوطني حيث شمل العقد سبعة مهام رئيسة منها إنشاء مستشفيين من الدرجة الممتازة ومدينتين طبيتين متكاملتين تعملان الآن بشكل متكامل.

وفي ١٤٠٢/١١/٢٥ه افتتح مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض بطاقة استيعابية (٥١٠) أسِرَّة، كما شملت مظلة الخدمات الصحية القطاع الشرقي حيث افتتح الملك عبدالله بن عبدالعزيز في عام ١٤٢٣ه مستشفى الإمام عبدالرحمن آل فيصل بالدمام، ومستشفى الملك عبدالعزيز بالاحساء.

جانب من المناورات العسكرية التي نفذها رجال الحرس الوطني

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

بدعم وتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ينظم الحرس الوطني سنوياً المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الجنادرية، والذي يُعد أحد أهم الملتقيات الثقافية والتراثية وأصبح المهرجان معلماً كبيراً وملتقى عربياً وعالمياً للتراث والثقافة.

كما تهتم نشاطات المهرجان المختلفة بالمحافظة على التراث وإحيائه ومن ذلك تنظيم سباق الهجن السنوي الكبير والذي بدأ عام ١٣٩٥ه على أرض الجنادرية وكان البداية لمشروع المهرجان الوطني للتراث والثقافة والذي عقدت دورته الأولى عام ١٤٠٥ه.

وتتنوع المشاركات التراثية والثقافية في المهرجان حيث تشارك إمارات المناطق في عرض نماذج لنشاطات المناطق وحرفها المتعددة على أرض القرية التراثية في الجنادرية، وقد عمد عدد من مناطق المملكة ببناء مقرات لها في قرية الجنادرية تمثل الأنماط العمرانية المختلفة في المملكة بحيث تحولت الجنادرية إلى متحف حي للتراث العمراني في البلاد سيسهم في الإبقاء على هذه النماذج.

كما يشكل النشاط الثقافي أحد أهم فعاليات المهرجان بمشاركة العديد من الأدباء والمفكرين من داخل المملكة وخارجها وأصبح هذا النشاط يمثل منبراً صادقاً للحوار الهادف وللمعرفة النيرة.

ومن نشاطات المهرجان الثقافية مسابقة القرآن الكريم، معرض الكتاب، الفنون التشكيلية، النشاط المسرحي، إلى جانب النشاط النسائي التراثي والثقافي الذي يواكب فعاليات المهرجان كل عام.

الإسكان والمدن

تمثل المدن السكنية العملاقة التي نفذها الحرس الوطني في عدد من مدن المملكة أحد منجزات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث حرص رعاه الله على توفير كل معطيات الخير والاستقرار حيث ساهمت هذه المدن السكنية في عملية التحضير والتوطين التي وضعتها الحكومة كسياسة استراتيجية هامة، حيث انضم عشرات الآلاف من أبناء البادية إلى الحرس الوطني، وقد ساعد ذلك على الاستقرار والاستيطان في المدن.

النشاط الإرشادي التابع للحرس الوطني يكرِّم الطلاب المتميزين

وقد بلغت التكاليف الإجمالية لمشاريع إنشاء تلك المدن السكنية ما يقرب من ١٥ مليار ريال سعودي، وذلك لبناء ست مجمعات سكنية ضمت أكثر من أربعة عشر ألف وحدة سكنية.. على شكل فلل إضافة إلى عشرات المباني المكملة من المدارس ومصحات وملاعب وميادين ومساجد ومباني الخدمات العامة وغيرها، وقد توزعت هذه المشاريع في مدن إسكانية في كل من الرياض، جدة، الطائف، الدمام، والأحساء. حيث ساهمت هذه المدن السكنية العملاقة بما وفرته من تجهيزات متكاملة في عملية التحضر وتنمية المجتمع السعودي، وفي رخائه وتطوره.

وقد توزعت هذه المشاريع في مدن إسكانية في كل من الرياض، جدة، الطائف، الدمام، والأحساء على النحو التالي: اسكان الحرس الوطني بخشم العان بالرياض ويضم ٥١١١ فيلا سكنية للضباط وكبار الضباط والجنود، اسكان الحرس الوطني بجدة ويضم ١٢٢٧ فيلا و٢٢ مبنى عاماً، اسكان الطائف ويضم ١٢٢٧ فيلا و٣٩ مبنى عاماً، اسكان الدمام ويضم ١٢٢٧ فيلا و٢٤ مبنى عاماً، اسكان الاحساء ويضم ٢٤٩٦ فيلا و٤١ مبنى عاماً، اسكان ديراب بالرياض ويضم ١٢٥٠ فيلا و٣٦ مبنى عاماً، اسكان كلية الملك خالد العسكرية ويضم ٤١٧ فيلا و٦٠ شقة و١٢ مبنى عاماً.

حيث ساهمت هذه المدن السكنية العملاقة وبما وفرته من تجهيزات متكاملة في عملية التحضر وتنمية المجتمع السعودي، وفي رخائه وتطوره.

التعليم

لقد كان توجّه الملك الحكيم منصباً على الإنسان وتطويره في كل المجالات حيث أثمرت جهوده قفزات هائلة في مجالات التعليم المختلفة في الحرس الوطني.

وقد بدأت مسيرة التعليم في الحرس الوطني في عام ١٣٨٤ه بالمدارس العسكرية والفنية في شكل حملات وبرامج تثقيفية ضمن دورات تدريبية ميدانية، وفي عام ١٣٨٨ه فتحت فصول تعليمية في الوحدات والألوية والسرايا لتثقيف وتعليم منسوبي الحرس الوطني.

إسكان مجهز بجميع الخدمات لمنسوبي الحرس الوطني

وفي عام ١٣٩٥ه صدر أمره الكريم بإنشاء إدارة الثقافة والتعليم في الحرس الوطني لتكون مسؤولة عن متابعة برامج التعليم لمنسوبي الحرس الوطني في أماكن تواجدهم وفي كافة المراحل التعليمية.

وفي عام ١٤١٢ه بعد افتتاح المدن السكنية لمنسوبي الحرس الوطني جمعت المدارس في مراكز تشتمل على مختلف المراحل التعليمية وقد بلغ عدد هذه المراكز في العام الدراسي ١٤١٩ - ١٤٢٠ه ثلاثون مركزاً تشتمل على ١٧٤ فصلاً دراسياً تضم ٦٧٦٣ دارساً بالاضافة إلى ٨ مراكز لتعليم الكبيرات تشتمل على ٤١ فصلاً دراسياً تضم ٦٣٥ دارسة.

مدارس الحرس الوطني زودت بأفضل المعدات

وفي مجال تعليم الكبار حرص الحرس الوطني على الاهتمام بهذا الجانب حيث بلغت أعداد الدارسين في هذه المراكز في عام ١٤١٩ - ١٤٢٠ه ٨٩٧٥ دارساً وبلغ عدد الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية الليلية في نهاية العام الدراسي ١٤١٨ - ١٤١٩ه ٨٩٤٨ دارساً والذين حصلوا على شهادة الكفاءة المتوسطة ٤٦٤٩ دارساً، كما بلغ عدد الدارسات اللاتي حصلن على الشهادة الابتدائية لتعليم الكبيرات حتى عام ١٤١٨ - ١٤١٩ه ١٠٨٨ دارسة. كما واصل العديد من خريجي مراكز تعليم الكبار بالحرس الوطني تعليمهم العالي في الجامعات السعودية.